

الدراما السورية تنتظر.. إعادة الإعمار!

لكن لن يكون ذلك خطوة باتجاه الخروج من الأزمة، التي تحيط بنا. الموضوع لا يحل بطريقة عشوائية، ولا يمكن أن ينجح الحل بضربة ساحر، لأنه متعلق بقرارات كبيرة، وبسوق عرض محلية تنفذ ما تبقى من ألق لهذه الصناعة».

من جانبه، يبدي الممثل والمخرج مهند قطيش ياساً واضحاً في حديثه الغاضب، لا سيما بعدما منيت تجربته «هواجس عابرة» (إخراجه وكتابتها بالتعاون مع حسن مصطفى) بمطبات عديدة حالت دون إنجاز العمل قبل الموسم الماضي. ولدى استكمالها إنتاج العمل من ماله الخاص، وقف التسويق عثرة كبرى أمامه. هكذا، يقول قطيش: «المشكلة لا تتعلق بالقضائيات وحصر التسويق وغيرهما. الموضوع مرتبط ببنية إدارية وقرارات إنتاجية سورية خاطئة. نسمع عن شركات إنتاج سورية جديدة تدخل السوق ونفاجاً بأنها تبدأ تجارياً بمسلسلات هزيلة، وتعتمد على مجموعة من الدخلاء. قطعاً لن نحظى تلك الأعمال بتسويق جيد. يمكن أن تواجه أعمال الأزمات بمقاطعة تسويقية، لكن العمل الجيد يفرض نفسه في النهاية. ومهما تعثر، سيجد طريقه إلى الضوء. تحتاج الدراما السورية اليوم إلى منتج فني، لأن هذا المصطلح انقرض، وانحصر الإنتاج بجوقة إما من الأميين أو الجهلة أو مبيضي الأموال. والدراما هي قطاع سوري من ضمن مجموعة قطاعات. عليك أن تبحث عن الآلية التي تدور في البلاد، لتجد أن القرارات الفنية والثقافية حتى في المؤسسات الرسمية توضع في أيدي أشخاص غير مؤهلين لقيادة نهضة ثقافية أو فنية».

الممثلة الشابة روبين عيسى تقدم جواباً شبيهاً بأجوبة زملائها، فتقول: «أتمنى أن تأخذ الأعمال التي عجزت عن التسويق في الموسم الماضي حقها هذا العام. ربما لو تمكنت تلك الأعمال من الوصول إلى المشاهد، لكان الهجوم النقدي أخف وطأة مما ظهر عليه. يمكن القول بأنه لو أنجزت نصوص متميزة تسبك حكايا جذابة ومشوقة ومختلفة، سيكون عامنا بالف خير مهما كان وضع التسويق».

إذاً، يبدو أننا سنشهد موسماً أفضل من سابقة من دون أن يكون خطوة نحو الحل، ولا تغيرات جذرية أو انقلابات مفاجئة في ما يخص التسويق. لكن تبقى نهضة الدراما السورية مرهونة بافتتاح سوق عرض محلية ربما تبدأ بوادرها مع عملية إعادة الإعمار.



فادي صبيح: تجارب واعده ملك «فوضى» و«الواق» و«هوا» و«أصفر»

حالة الركود والأزمة لأن الموضوع يتعلق بظرف البلد. الانفراج قادم لا محال، وعودتنا القوية ستبدأ مع مرحلة إعادة الإعمار إن فُتحت سوق إعلامية سورية، ومحطات وطنية تحمل المنتج المحلي». أما عن التسويق، فيقول الكوميديان المعروف: «التسويق أمر غير مفهوم، لأن المسألة لا تبني على قواعد بقدر ما تحمل مزاج أصحاب قرار في المحطات الكبرى. ستتواجد الأعمال السورية على محطات مهمة، لكن ليس بالكثافة نفسها. كل ما نقوله، يحيلنا إلى فكرة واضحة بأن المشكلة لا تحل بموسم جيد وآخر أكثر جودة. الموضوع بات يحتاج إلى حل جذري، لكن دعونا نتفاعل بأنه قادم مع نهضة البلد المرتقبة، وأقول سنوات الحرب العجاف».

من جانبه، يبدو النجم مصطفى الخاني متفائلاً بموسم مقبل، لكنه لا يستبشر خيراً من ناحية الخروج كلياً من رماة الحصار الذي يلاحق الدراما السورية. يقول لنا: «سنتابع موسماً أفضل بكل تأكيد، لأن الأعمال التي تنجز حتى الآن، تعد بسوية أفضل مما شهدناه، خاصة أننا كنا أمام سنة هي الأسوأ بالنسبة إلينا منذ سطوع نجم الدراما السورية ووصولها إلى مراحل متقدمة عربياً».

التسويق. ومع ذلك لم نوفق في تسويق تجربتنا الأولى «شوق». لا ننتج دراما سيئة، ولا نتمكن من التسويق. لذا لن يكون التسويق أفضل من العام الماضي».

النجم فادي صبيح يقول بعد تفكير طويل: «لا يمكن الحكم على سوية الموسم المقبل، لأن القاعدة ومرجعيتها أينشتاين تقول إن كل تعميم خاطئ. لذا يحتاج الأمر إلى دراسة وافية من حيث سوية النص

مطلوب سوق، عرض محلية تنفذ ما تبقى من الق لهذه الصناعة

و«الكاست» الفني ومن ثم الشغل على موضوع التسويق للمحطات». ويضيف نجم «ضبيعة ضابغة»: «بحسب اطلاعي البسيط على ما ينتج من أعمال، هناك مبدئياً تجارب واعدة مثل «فوضى» و«الواق واق» و«هوا أصفر»، إضافة إلى أعمال لم يحالفها الحظ في التسويق منذ الموسم الماضي مثل «سايكو». لذا يمكن القول بأن هناك موسماً أفضل من سابقه الذي مني بخسارات واضحة. لكننا لم نخرج بعد من

ونجحت أنزور، بطولة: ندين خوري وسوسن ميخائيل وهناء منصور، ورشا بلال، وعامر علي، وبلال مارتيني) وستنتج جزءاً جديداً من مسلسلها «بقعة ضوء» بعدما أوكلت مهمة الإشراف على اللوحات لبشار عباس، ويتوقع أن يخرج مهند قطيش. كما أن شركة «قبتض» تحضر لإنجاز العمل الهندي المعرب «فرصة ثانية» (إخراج فهد ميري)، وربما تنجز عملاً شامياً كما جرت العادة، في حين تستعد «غولدن لاين» لإنجاز المسلسل التاريخي «هارون الرشيد» (كتابة عثمان جحي وإخراج تامر اسحق). وستنجز المؤسسة الحكومية عملين هما «وهم» (قيد التصوير - سليمان عبد العزيز ومحمد وقاف) و«روزنا» (قيد التحضير - جورج عربي وعارف الطويل). كذلك، ستنتج «إيمار الشام» خماسيات كان يُفترض أن تخرجها رشا شربتجي، لكن قبل بأنها تركت العمل لصالح والدها هشام شربتجي. على أن تحل بدلاً من الليث ججو في إخراج مسلسل «طريق» الذي يلعب بطولته عابد فهد ونادين نجم. وسنشاهد «هوا أصفر» (علي وجيه ويامن الحجلي وأحمد إبراهيم أحمد، بطولة: سلاف فواخرجي، ووائل شرف، ويوسف الخال، ويامن الحجلي). طبعاً لن يغيب «صحن الفول» عن المائدة الرمضانية كما يجب أن يسمى صنّاع «باب الحارة» عملهم.

إضافة إلى كل ما سبق، نسمع دوماً عن افتتاح شركات إنتاج جديدة. طرحنا سؤالاً على عدد كبير من الممثلين، لكنهم أجابوا بأنه ما زال مبكراً الحكم على الموسم المقبل، كما أنهم ليسوا على اطلاع كامل على أليات وظروف التسويق، ولا يعرفون شيئاً عن مسلسلات لا يصورون فيها. لذا توجهنا مثلاً نحو أساتذة «المعهد العالي للفنون المسرحية» والمديرة الفنية لشركة «إيمار الشام» رانيا الجبان، فكان ردها حذراً إلى حد ما. قالت: «سؤالك يحتاج إلى دراسة شاملة، لم نعرف حجم الأعمال التي ستنتج للموسم المقبل، وما زالت الأمور ضبابية. بعض المقدمات تقول بأن هناك إنتاجات هامة. وفيما يخص موضوع التسويق، اعتقد أننا سنكون في وضع أسوأ من الموسم الماضي. نسمع أننا لسنا مقاطعين، لكننا لا نتفاعل خيراً بموضوع التسويق. أما بخصوص شركتنا، فنحاول أن نجذب عملاً بمستوى لائق فنياً، وأن نصنع كل المفردات اللازمة لموضوع

دمشق- وسام كنعان

لا نبالغ إن قلنا بأن عدداً كبيراً من نجوم سوريا تحولوا أحياناً إلى «سنيدة» لمثالات يُختلف على موهبتهم، ولو في أعمال هابطة مهما تباين مستواها، يبقى القاسم المشترك فيها «لعبة الدجل الإخراجية» بالاعتماد على التقنيات الحديثة، أو استثمار الطبيعة الساحرة لمصلحة الهوية البصرية، والشغل على إظهار الأبهة من دون إيلاء الحد الأدنى للتفاصيل والمبررات الدرامية. وربما لا تأتي بجديد إن وضعنا وضع الصناعة السورية الأبرز، بأنه كارثي كتبعية منطقية للحرب. الموسم الماضي، بدت المشكلة في أبعى حالاتها، عندما عجز صنّاع المسلسلات السورية عن التسويق، وظهر عدد كبير من الأعمال الدخيلة التي يصنعها أميون حقيقيون. يوماً، طالب بعضهم برفع سقف النقد أكثر من المعتاد، لكن الأمر لا يرتبط بواقع نقدي، بقدر ما يلتصق ببنية مربكة قامت عليها هذه المهنة، وهي تدفع حالياً الثمن بسبب هشاشة الأساسات، وغياب التقاليد المهنية والأعراف الواضحة التي تحمي الدراما مما هي عليه اليوم.

مع ذلك، يبدو الموسم المقبل أفضل حالاً، من دون أن تكون هناك مبررات حقيقية بحلول جذرية. وفقاً لذلك، حملنا سؤالاً وحيداً لمجموعة كبيرة من العاملين في الدراما السورية، عن توقعاتهم لمستوى الموسم المقبل لناحية السوية الفنية للأعمال التي يتم تحضيرها، وهامش التسويق المرتقب للشركات السورية في سوق الفضاء العربي. لم ننتظر إجابات من باب التنبؤات الفلكية إطلاقاً، إنما من وجهة نظر استشرافية تقيس وضع المستقبل القريب بناء على معطيات شاملة، وظروف الإنتاج السنوية، وما تحمله الأخبار الفنية عن عجلة التحضيرات لعدد كبير من المسلسلات. إذ سنشهد مجموعة تجارب مميزة في الموسم المقبل لعل أهمها «الواق واق» (ممدوح حمادة، والليث ججو، بطولة: رشيد عساف، وباسم ياخور، ومحمد حداد، وأحمد الأحمد، ووائل زيدان، وأنس طيارة، ورواد عليو، وجمال العلي) و«فوضى» (حسن سامي يوسف، ونجيب نصير، وسامير حسين، بطولة: سلوم حداد، وعبد المنعم عمايري، وفادي صبيح، ورشا بلال وسامر اسماعيل). وحتى الآن، صار واضحاً أن «سما الفن» أنتجت مسلسل «وحدن» (ديالا كمال الدين

ع السريع

وائل عبدالله، «الزيبق» مأخوذ من ملفات الاستخبارات المصرية، وعرضت النسخة الأولى في رمضان 2017، وتشارك في بطولته إلى جانب عبد العزيز كل من شريف منير، وريهام عبد الغفور، وطلعت زكريا، وكارمن لبس، وهادي الجيار، ونهلة سلامة.



وأخرين. وكان الممثل المصري شريف منير قد صرّح بأن أحداث الجزء الأول شكّلت تمهيداً لجرعة إضافية من التشويق ستشبهها الأحداث في الجزء الثاني، خصوصاً أن العمل الفانت انتهى بسفر كريم عبد العزيز إلى تل أبيب باسم مستعار وبمعاونة صديقه التابعة لجهاز الموساد.

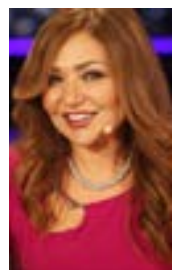
تقدّمه الدمية الشهيرة في المحروسة «أبله فاهيتا»، ويُعرض كل جمعة وسبت على قناة cbc. بعد عرضه يوم الجمعة الماضي مشهداً من فيلم «لا تسألني من أنا» (1984)، وهو آخر أفلام الفنانة شادية. المشهد الذي جمعهما بالفنانة يسرا، خضع لعملية دوبلاج ليتحول الحديث بين الثنائي عن المخدرات والإدمان عليها، الأمر اعتبره البعض مهيناً للفنانة المصرية التي تمرّ بفترة صحية صعبة حالياً.

تعاقدت الممثلة السورية نسرين طافش (الصورة) على أداء دور البطولة النسائية في الجزء الثاني من المسلسل المصري «الزيبق» إلى جانب الممثل كريم عبد العزيز. ستلعب طافش شخصية لم تكن موجودة في الجزء الأول من العمل الذي تنتجه شركة «أوسكار»، فيما ألفه وليد يوسف وأخرجه

يتردّد في الأوساط الفنية المصرية أن الممثلة شيرين رضا ستشارك طليقها عمرو دياب في بطولة فيلم «الشهرة» (إخراج هادي الباجوري وتأليف تامر حبيب) الذي بدأ الإعداد له أخيراً. ونشرت بعض المواقع خبراً أن تامر حبيب اقترح على «الهضبة» مشاركة طليقته بالعمل السينمائي، فرحّب النجم المصري بالخطوة. يُذكر أن دينا الشربيني ستكون ضمن فريق «الشهرة»، إذ نشر صاحب «قمرين» قبل أسابيع صورة جمعتهم مع فريق المشروع. مع العلم أن أخباراً انتشرت في الأسابيع الماضية عن ارتباط عمرو دينا، من دون أن يوضحا صحة الخبر.

انتشرت على مواقع التواصل أخيراً مطالبات بإيقاف البرنامج المصري «لايف من الدوبلكس» الذي

يتفاوض المنتج والمخرج المصري رامي إمام مع الممثلة ليلي علوي (الصورة) للعب دور البطولة أمام والده الممثل عادل إمام في مسلسلها الجديد «عوالم خفية» المتوقع عرضه في رمضان 2018. في حال موافقة النجمة على العرض، سيكون هذا التعاون الثاني لها مع «الزعيم» بعد 32 عاماً من تعاونهما الأول في فيلم «زوج تحت الطلب» (إخراج عادل صادق وتأليف حلمي سالم - 1985).



المسلسل تكتبه ورشة عمل مكونة من أمين جمال ومحمود حمدان، ويخرجه إمام، وهو الإنتاج الأول له من خلال شركته الجديدة.